مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

دور المواقع الإلكترونية في تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي

(دراسة مُطبَّقَة باستخدام تحليل المحتوى)

The Role of Websites in political security in Saudi society

(applied study using content analysis)

د/ بشرى محمد الدبيخي

دكتوراة الفلسفة في علم الاجتماع

DOI: 10.21608/fjssj.2023.215553.1157 **Url**:https://fjssj.journals.ekb.eg/article_302154.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٣/٢/٣م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/٣/٢٥م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٣/٤/١٠م
توثيق البحث: الدبيخي، بشري محمد. (٢٠٢٣). دور المواقع الإلكترونية في تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي (دراسة مُطبَّقَة باستخدام تحليل المحتوى). مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، ع. ١٣، ج.(١)، ص-ص: ١٨٣-٢٠٠.

٢٠٢٣م

المجلد: الثالث عشر. **العدد**: الأول. أبريل ٢٠٢٣م.

مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

دور المواقع الإلكترونية في تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي (دراسة مُطبَّقَة باستخدام تحليل المحتوى)

المستخلص:

هدفتْ الدراسة إلى تحديدِ حجمِ الموضوعات، ومعرفة مدى كفايتها ومناسبة عددها لقيام المواقع الإلكترونية بدورها في تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي. ولتحقيق ذلك اعتمدتْ الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمتْ بطاقةَ تحليل المحتوى أداةً لجمع البيانات، وتمَّ تطبيق الدراسة على المواقع الإلكترونية المتمثلة في: (موقع السكينة، موقع الأمن الفكري)، وتمت معالجة البيانات باستخدام الاختبارات الإحصائية: (التكرار، معدل النسبة المئوية)، وقد توصلت الدِّراسة إلى النتائج الآتية: حيث أثبتتْ الدِّراسة أنَّ الموضوعات التي مِن شأنها تحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي يتباين حجم استخدامها في المواقع الإلكترونية فقد تناول موقع السكينة موضوعاتٍ على النحو الآتي: موضوعات عرضها عرضاً نادراً جداً وغير كافٍ؛ لتحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات (الحوار الوطني، الوطنية والانتماء، التعامل مع غير المسلمين). موضوعات عرضها عرضاً مناسباً وكافياً؛ لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات (الوسطية ونبذِ التطرف). بينما تناول موقع الأمن الفكري الموضوعات الآتية: موضوعات عرضها عرضاً نادراً جداً وغير كافٍ؛ لتحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات (التعامل مع غير المسلمين). موضوعات عرضها عرضاً مناسباً وكافياً؛ لتحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات (الحوار الوطني). موضوعات استخدمها استخداماً كثيراً واستطرد فيها وزاد تكرارها عن المعدل الكافي والمناسب، وهي: موضوعات (الوطنية والانتماء، والوسطية ونبذ التطرف)، وخَلُصَتْ الدراسة إلى مجموعةٍ من التوصيات، أبرزها: العمل على تفعيل دور المواقع الإلكترونية في زيادة عددِ الموضوعات التي من شأنها تحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، والتي تبيَّنَ مِن نتائج الدراسة أنَّ درجة إسهام المواقع في تعزيزها كان غير كافٍ. تفعيل المواد العلمية المسموعة والمرئية؛ لأنها الأسرع انتشاراً والأكثر مشاهدة. ضرورة عمل صيانة دورية وبرمجية للمواقع وربطها بالمواقع الإلكترونية الأخرى ذات الهدف الفكري، والعمل على تطوير المواقع الإلكترونية وفقاً للأحداث الفكرية بما يتناسب مع متغيرات العصر. طباعة مجلة شهرية دورية وإيصالها إلى أكبر قدرٍ من أفراد المجتمع؛ لتحقيق الهدف الذي مِن أجله دُشِّن الموقع الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: المواقع الإلكترونية، الأمن السياسي، المجتمع السعودي، منهجية تحليل المحتوى.

The Role of Websites in political security in Saudi society

Abstract:

The study aims to determine if the subjects of political security are adequate and appropriate to enhance intellectual safety in Saudi society. To achieve those objectives, the study relies on social survey method and uses content analysis as an instrument to collect data's, the study was applied on some websites, which are assakina and amnfkri website. I used statistical tests (frequency and percentage rate), The study reached the following results: The study confirms that there is a difference in using contents about political security. Assakina discusses the following: Very rare viewed topics and insufficient to achieve political security in Saudi society, namely: subjects (national dialogue, National Association, dealing with non-Muslims). Subjects displayed appropriately and adequately to achieve political security in Saudi society: subjects (moderation and rejection of extremism). Some subjects are presented in appropriated ways to achieve amnfkri that are Very rare viewed topics and insufficient to achieve ideological security in Saudi society, namely: subjects (family cohesion, dealing with non-Muslims, cultural invasion). Subjects displayed rare and insufficient to achieve ideological security in Saudi society: subjects (orators, school). Subjects displayed appropriately and adequately to achieve ideological security in Saudi society: subjects (scientists, national dialogue). Subjects that are used a lot and increased replication rate, adequate and timely: subjects (national belonging, moderation and rejection of extremism, and intellectual security programs protective methods of Atonement, and confront the terrorist organizations). The study reaches some recommendations in the following: Working on activate websites roles by increasing the numbers of topics that focus on improving political security. Activate visual and auditory materials because people can reach them very quickly. It is very significant to make maintenance for websites and link them with another intellectual security websites. Improving websites according to current changes. Creating monthly magazines and deliver them to large samples of society members in order to achieve the websites' goals.

Keywords: Websites, political security, Saudi society, content analysis methodology**.**

مقدمة.

إن العالم المعاصر يشهد انفجاراً معرفياً وثورةً تكنولوجيةً ضخمة، الأمر الذي أدَّى إلى ظهور العديد مِن التقنيات الرقمية الحديثة حتى أصبح يُطلق على عالمنا الذي نعيشه بالعالم الرقمي (العنزي، ١٤٣٧هـ، ص٢)، وقد استحدثَتْ التكنولوجيا ما يُسمَّى بالإعلام الآلي الذي يسعى إلى نقلِ الثقافة والمعتقدات والأفكار عن طريق عدَّةِ وسائل، وتمثِّلُ المواقع الإلكترونية أحدَ الأشكال المهمة للإعلام الآلي، والتي لها أثرٌ في تشكيلِ قِيَم ومعتقدات وسلوكيات الأفراد، إما تشكيلاً إيجابياً يتوافق مع الثقافة المجتمعية التي تحقق الاستقرار والأمن الفكري، أو تشكيلاً سلبياً يحرفُ أفكارهم إلى الأفكار الهدامة التي تهدِّد استقرار المجتمع. وقد ذكر أبراهام ماسلو Maslow: أنَّ مِن أهمِّ الحاجات الإنسانية التي تلي الحاجات الفسيولوجية للإنسان هي الحاجة إلى الأمن، والتي تعني: الحاجة إلى الشعور بأنَّ البيئة الاجتماعية بيئةٌ صديقة تؤمِّن الاستقرار الاجتماعي (في زهران، ٢٠٠٥م، ص٣٣). ومن صور الأمن وأهمها: الأمن الفكري "السياسي"، وهو مفهومٌ يعبِّرُ عن السلوك الذي اشتملَ على المعايير، والقيم الروحية، والأخلاقية، والحضارية للمجتمع قاصداً وحدة كيانه واستقراره.

إنَّ تعزيزَ الأمن السياسي لدى أفراد المجتمع من خلال المواقع الإلكترونية له دورٌ في تحقيق الأمن الوطني، والوقاية مِن التيارات الفكرية المنحرفة التي تسعى إلى تدمير المجتمع خاصةً في ظلِّ الفوضى الفكرية وازدواجية المعايير التي يشهدها العالم.

مُشكلة الدراسة.

الأمنُ الفكريّ أحدُ مكوِّنات الأمن عموماً؛ بل هو أهمُّها، وأساسها، وأساس وجودها واستمرارها، وهو النعمة التي لا يمكنُ أنْ تستقيمَ الحياةُ من غيرها، فقد قال الله عزوجل: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ*الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ، سورة قريش، الآية: ٣-٤. كما وصفَ الرسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- مَنْ توفَّرَ له الأمن كمن حِيزتْ له الدنيا كلَّها، فقد قَالَ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى في جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (الترمذي، ١٩٧٥م، ص٥٤٧).

وقد شهدَ العالمُ خلال السنوات القليلة الماضية عدداً مِن التغيرات الأساسية في مختلف جوانب الحياة التي ترتَّب عليها ظهورُ الإعلام الآلي، والذي حوَّل العالم إلى مدينة صغيرة، مما خلق تداخلاً شديداً بين الثقافات والأفكار. وكانت إحدى وسائله المواقع الإلكترونية التي تسعى إلى التأثير على الرأي العام بطرحها للقضايا، ونظرتها للأمور، وبثِّها للأفكار. وبحسب

إحصائيات المملكة العربية السعودية لعام (٢٠١٧)، فقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت (٢٦,١) مليون مستخدمٍ؛ أي: بنسبة (٨٢,١٢%) من السكان، وهو واحدٌ من أعلى المعدلات نمواً في العالم العربي (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ٢٠١٧م) ، وهو مؤشِّرَ كبيرٌ جداً، ودليلٌ على قوة انجذاب أفراد المجتمع لهذه الوسيلة الإعلامية الحديثة. وقد ذكرتْ بعضُ الدراسات أنَّ وسائل الإعلام الجديدة بما فيها المواقع الإلكترونية خاطبتْ الحاجات الفردية وقلَّصتْ من شأن المواطنة، كما أنَّها أتاحت الفرصة؛ لتصبح الدولة شريكاً إلى جانب فاعلين آخرين في سيادتها على شؤونها الداخلية، ولعلَّ هذا هو منبع الخطورة على الأمن الفكري (عبدالله، ٢٠١٠م، ص١٢٢). وكما يستطيع المنحرفون استخدام تلك المواقع بكفاءة، كذلك يستطيع صانعو السلام استخدام الإنترنت لمجابهتهم ونشر الأفكار السامية التي تدعو إلى السلام، والمحبة، والتعايش السلمي بين الحضارات المختلفة، وبالتالي تطغى تلك المواقع الصالحة على السموم التي تنشرها المواقع الإلكترونية المنحرفة (Weimann.2006). وترى الباحثة أنه على الرغم من هذه المخاطر التي حملتها المواقع الإلكترونية إلا أنَّ لها دوراً أساسياً إذا أُحسِنَ استخدامها، خاصة في المساهمة بتعزيز الأمن السياسي من خلال ترسيخ طاعة ولي الأمر لدى أفراد المجتمع بتنمية قيمِ المواطنة والانتماء، ودحض التيارات الفكرية المتطرفة والمتشددة التي تهزُّ كيان المجتمع. وقد لفت أنظارَ الباحثين السابقين علاقةُ التقنية الحديثة في تعزيز الأمن الفكري، فقد أشارت بعضُ الدراسات كدراسة الخثلان (٢٠١٧م) إلى ضرورة تفعيل المشاركة المجتمعية؛ للتغلب على الأفكار المنحرفة بتكوين لجنةٍ عليا من علماء الدين والشريعة الإسلامية؛ للرد على مداخل المنحرفين فكرياً وتتبُّعِهم في جميع أدوات التواصل الإلكتروني. ويشير الباحثان: ديما وسواس والمثنى قسايمة (Dima Waswas & Al-Mothana M. Gasaymeh) (٢٠١٦م) في دراستهم إلى ضرورة استغلال وسائل الاتصال المختلفة؛ لمواجهة أدوات الغزو الفكري للمجتمع. كما أوضح السبيعي (١٤٣٤هـ) أنَّ الإعلام الجديد (الاتصال الحديث عن طريق الإنترنت) يسهمُ بدرجةٍ كبيرة في تعزيز الأمن السياسي. بينما ذكر ويليام بيلفرلي (William Pelfrey) (٢٠٠٩م) أهميةَ استخدام التكنولوجيا في الحدِّ من المشاكل الأمنية.

وقد اتَّخذتْ المواقع الإلكترونية عدة اتجاهات نظرية؛ لتعزيز الأمن السياسي، فبعض المواقع الإلكترونية أخذت بنظرية التفكك الاجتماعي التي تفترضُ أنَّ المحافظة على الأمن السياسي يتطلَّبُ التصدي للتفكك الاجتماعي نتيجة التحضر والعولمة عن طريق استغلال

تقنية حديثة حضارياً، وبعض المواقع الإلكترونية أخذت باتجاه الوقاية الاجتماعية مِن الجريمة التي ترى أنَّ تعزيز ظاهرة الأمن السياسي ترتكز على معالجة عوامل اجتماعية واقتصادية مفرزة للجريمة من خلال التثقيف الإلكتروني، وبعضُ المواقع أخذت باتجاه الوقاية الموقفية مِن الجريمة، والتي تفترض أنَّ الأمن السياسي يتكوَّن في المجتمع من خلال رفض الإرادة الإجرامية، وتقليل الفرص والمواقف التي تساعد على الانحراف عند الأفراد خاصة في ممارسة سلوك العنف والتطرف عن طريق وسائط حديثة في التنشئة الاجتماعية وشائعة؛ مثل: المواقع الإلكترونية.

وعلى أساس تصور هذه الاتجاهات الثلاثة نستطيعُ صياغة إطارٍ نظريّ تصوريّ (نموذج) موجَّه للدراسة التطبيقية على النحو الآتي: إنَّ المواقع الإلكترونية تعزِّزُ الأمنَ السياسي في المجتمع بالتصدي للتفكك الاجتماعي، وبالوقاية الاجتماعية مِن الجريمة، وذلك بمعالجة ظروفٍ اجتماعية واقتصادية، وبالوقاية الموقفية من الجريمة، من خلال رفض الإرادة الإجرامية.

وفي هذا السياق يمكن القول: إنَّ الواقع الراهن للمواقع الإلكترونية ومتطلَّبات الأمن الفكري بمفهومه الشامل يحتاجُ إلى قياسٍ علميّ؛ لمعرفة مدى كفاية الموضوعات العلمية في تلك المواقع؛ لتعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي، **وبناءً على ما سبق يتحدَّدُ موضوع الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: هل الموضوعات العلمية المقروءة والمسموعة والمرئية كافية ومناسبة لقيام المواقع الإلكترونية بدورها في تعزيز الأمنَ السياسي في المجتمع السعودي؟**

أهمية الدراسة.

تُكْتَسبُ هذه الدراسة أهميتها مِن جملة أسبابٍ دعتْ إلى اختيار موضوعها؛ حيث تتشكل أهمية الدراسة والحاجة إليها من الناحية النظرية والتطبيقية فيما يأتي:

أ / الأهمية العلمية النظرية:

حاولتْ هذه الدراسة أنْ تُسهِمَ في تقويم المواقع الإلكترونية في ضوءِ نظريات الانحراف والجريمة؛ لتكون وسيلةً معاصرة لتعزيز الأمن السياسي، كما تقدِّمُ هذه الدراسة أسلوباً جديداً للباحثين في اختيار النظريات الاجتماعية عند استخدام أداة تحليل المحتوى ومعرفة معدل ملاءمتها لتفسير مشكلة البحث؛ لذا، تأملُ الباحثة أنْ تُسْهِمَ هذه الدراسة بلفتِ انتباه المتخصصين في علم الاجتماع؛ لدراسة ظاهرة الأمن الفكري مِن زوايا متعددة في ميادين علم

الاجتماع المختلفة، كـ: علم الاجتماع الثقافي، وعلم الاجتماع السياسي، وعلم الجريمة، وعلم اجتماع المعرفة.

ب / الأهمية التطبيقية:

إيضاح الدور الإيجابي لاستخدام المواقع الإلكترونية في نشرِ الأفكار التي مِن شأنها تحقيق الأمن السياسي؛ تمهيداً لتحقيق الطرق والأساليب الوقائية، والأخذ بها من قبل المختصين والمسؤولين والمهتمين في مجال الأمن الفكري، والعمل على تطويرها وتنميتها، وإيضاح جوانب القصور، والضعف، وعدم الكفاية في استخدام بعض الموضوعات المعزِّزة للأمن السياسي في المواقع الإلكترونية؛ لتنبيه المسؤولين على تلافيها وتقويتها. وإنَّ ما تسفرُ عنه هذه الدراسة مِن نتائج وتوصيات يمكن أنْ تُسهم في حماية الجيل الجديد مِن الحروب الفكرية، من خلال تشجيع المواقع الإلكترونية على الاهتمام بالمحتوى الفكري السليم، وبثِّهِ بين أفراد المجتمع.

أهداف الدراسة.

تحاولُ الباحثة في ضوء الإطار التصوري الموجَّه للدراسة التطبيقية تحقيق الهدف الآتي:

- تحديد حجم الموضوعات السياسية، ومعرفة مدى كفايتها، ومناسبة عددها؛ لقيام المواقع الإلكترونية بدورها في تعزيز الأمن الفكري السياسي من خلال ترسيخ طاعة ولي الأمر في المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة في ضوء الإطار التصوري الموجَّه للدراسة التطبيقية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما دور المواقع الإلكترونية في تعزيز الأمن الفكري السياسي في الطاعة لولي الأمر في المجتمع السعودي خاصة فيما يتعلق بكفاية ومناسبة عدد موضوعات تعزيز الحوار الوطني، وموضوعات تعزيز الوطنية والانتماء، وموضوعات تعزيز الوسطية ونبذ التطرف، وموضوعات التعامل مع غير المسلمين؟

مفاهيم الدراسة:

"تشكِّلُ المفاهيم إطاراً مرجعياً يقوِّمُ عملية البحث الاجتماعي من بدايتها إلى نهايتها، فهي أدواتٌ منهجية تحدِّدُ ما يريده الباحث من حيث أبعاد المفهوم وحدوده، والبيانات المطلوبة جمعها من الميدان" (سامية، ٢٠١٤: ١٦). ومن المفاهيم المهمة التي ينبغي تحديدها في هذه الدراسة:

١. **الدَّوْر (Role):**

المفهوم اللغوي: يعرَّف الدور لغة: بأنَّه "فِعْلٌ، نُفُوذٌ يُمارَس، مهمَّةٌ يقوم بها المرء: كان له دور في هذه المسألة" (حموي، ٢٠٠١: ٤٩٤). والدَّوْر في الاصطلاح هو: "السُّلوك المتوقَّع مِن الفرد في الجماعة، أو النَّمط الثَّقافيّ المحدِّد لسلوك الفرد الذي يشغَلُ مكانةً معيّنة" (تعريف ومعنى دور في معجم المعاني، د.ت). والدَّور الاجتماعيّ هو: "مجموعةٌ مِن الحقوق والواجبات مع خصائص إضافية تتجاوز المتطلبات المهنية" (الصالح، ١٩٩٩: ٤٦٢).

ويعرَّف الدور إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مساهمةُ المواقع الإلكترونية بموضوعاتٍ علميةٍ مقروءة ومسموعة ومرئية كافية ومناسبة في العدد في جوانب سياسية، بهدفِ تعزيزِ الأمن السياسي في المجتمع السعودي.

٢. **الموقع الإلكتروني (Website):**

ويُعرِّفُ مروان (٢٠١٥) الموقع الإلكترونيّ من ناحية علمية: بأنّه عددٌ مِن الصفحات التي ترتبطُ فيما بينها بروابطَ مختلفة، والتي يتمّ تخزينها على الخادم ذاته؛ حيث يمكن الولوج إلى هذا الموقع المُنشأ من خلال استعمال جهاز حاسوب مُحمَّل عليه متصفح الإنترنت، ومشبوك مع الشبكة العنكبوتية، كما يمكن تصفح الموقع الإلكتروني باستعمال الأجهزة الذكية المحمولة، والأجهزة اللوحية أيضاً. وتعرَّف بأنَّها: "مجموعةٌ من صفحات الويب العالمية التي تحتوي على روابط تشعبية ومتاحة عبر الإنترنت بواسطة فردٍ، أو شركة، أو مؤسسة تعليمية، أو حكومة، أو منظمة") الموقع الإلكتروني، د.ت).

أمَّا من ناحية إجرائية فيقصد بالمواقع الإلكترونية في الدراسة بأنها: تلك المساحة الإلكترونية التي تحتوي على مادة معلوماتيّة موجَّهة لجميع أفراد المجتمع، وتحتوي على نصوصٍ وموضوعاتٍ تناولتْ أفكاراً لها دورٌ في الحفاظ على أمنِ المجتمع، والتي تتمثل في موقع السكينه وموقع الأمن الفكري.

٣. تعزيز الأمن:

أ- تعزيز:

المفهوم اللغوي: يقصدُ بالتعزيز لغة: "العزَّة: القوة والغلبة، يقال: عزَّزتُ القوم: قوَّيتهم وشددتهم" (ابن منظور، ١٩٩٧: ١٣٤). واصطلاحاً: "التعزيز يعني: المكافأة على السلوك المرغوب فيه" (زيتون، ٢٠٠٣: ٤٦٣)، ويُقصد به من ناحية اجتماعية: "استخدام السلطة؛ لمنع الانحرافات في السلوك المحظور ثقافياً" (الصالح، ١٩٩٩: ٤٤٨).

ويعرَّف التعزيز في هذه الدراسة إجرائياً بأنه: القوَّةُ المعنوية التي تمنحها المواقع الإلكترونية في المجال السياسي؛ لزيادة المناعة الفكرية لدى أفراد المجتمع السعودي.

ب- الأمن السياسي:

المفهوم اللغوي: الأمن في اللغة يعني: "الاستقرار والاطمئنان" (ابن منظور، ١٩٩٤). أما مفهوم الأمن في الاصطلاح فيقصد به الجحني (في الرحيلي، ٢٠١٦: ٤٠): "مجموعةُ إجراءاتٍ تربوية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة؛ لتأمين الأمن واستتبابِه داخلياً وخارجياً، انطلاقًا من المبادئ التي وضعها الإسلام؛ لضمان الأمن ... على المصالح المعتبرة".

أما من ناحية إجرائية فتقصدُ الدراسة بالأمن السياسي: بأنَّه تحقيقُ وترسيخُ الاستقرار والهدوء والسكينة في المجتمع السعودي من خلال بثِّ الأفكار الوسطية التي تشتمل على القيم والمعايير محلّ الحماية في المجتمع، والتي تصدُّ الثقافات المشبوهة في البعد الآتي:

- البعد السياسي، بمعنى ترسيخ الطاعة لولي الأمر؛ لتحقيق الأمن الفكري السياسي، ويُقصد به إجرائياً: السمع والاستجابة لمن تولى أمر المسلمين؛ بما يكفل وحدة الأمة وتماسكها في ظل قيادة واحدة. وذلك من خلال الآتي:

١. تعزيز موضوعات الحوار الوطني، وتقصد بها الدراسة إجرائياً: الموضوعات التي تسعى إلى تناول القضايا السياسية بالنقاش، من خلال عقد اللقاءات الفكرية، والندوات، وورش العمل، والمراجعات الفكرية؛ للخروج بنتائج وتوصيات تسهم في تعزيز الأمن الفكري.
٢. تعزيز موضوعات الوطنية والانتماء، وتقصد بها الدراسة إجرائياً: الموضوعات التي تبث حب الوطن، والحفاظ على مكتسباته، ومساندة جهد الدولة، بما يحقق تلاحم الكلمة والمشاعر نحو القيادة الرشيدة، وتعميق معاني الوحدة الوطنية والتضامن.
٣. تعزيز موضوعات الوسطية ونبذ التطرف، وتقصد بها الدراسة إجرائياً: الموضوعات التي تسعى إلى الوقاية من الانحراف الديني، وتحقيق التوازن والاعتدال في العبادات والأفكار،

ونبذ الإفراط والمغالاة في الالتزام، والحد من التمرد على السلطة واتهامها بالخروج عن تعاليم الدين الصحيحة.

٤. عرض موضوعات كيفية التعامل مع غير المسلمين، وتقصد بها الدراسة إجرائياً: الموضوعات التي تهتم بإيضاح علاقة المسلمين بغير المسلمين، بتحريم قتلهم، والإحسان إليهم، والعدل معهم، وبيان حقوقهم في المجتمع المسلم.

نوع ومجتمع ومنهج الدراسة.

نوع الدراسة: دراسة وصفية، ومجتمع الدراسة: المواقع الإلكترونية، وقد استخدمت الدراسة منهجَ المسح الاجتماعي لجميع المواقع الإلكترونية التي تهتمُّ بالأمن السياسي، وتقي المجتمعات من الانحرافات الفكرية، وقد توصَّلت الباحثة إلى تسعةِ مواقع إلكترونية، وهي: موقع جامعة الدول العربية، موقع مجلس التعاون الخليجي، موقع الأمم المتحدة، موقع الاتحاد الإفريقي، موقع منظمة المؤتمر الإسلامي، موقع مركز اعتدال، موقع مرصد الأمن الفكري، موقع السكينة، موقع الأمن الفكري. وقد أخذتْ الباحثة عيِّنة عمدية من المواقع متمثلة في موقع السكينة، وموقع الأمن الفكري؛ لوضوح أهدافهما وتناسبها مع أهداف البحث، وعلى اعتبار أنهما متخصصان في تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي، في حين أنَّ بعض المواقع متخصصة في قوانين مكافحة الإرهاب الدولية، وبعضها مواقع جديدة تم تدشينها بهدف مكافحة التطرف ونشر ثقافة الاعتدال، ولكن لا تحتوي على نصوص وموضوعات تعزِّز الأمن السياسي في المجتمع السعودي؛ حيث إنَّها مازالت في طور التدشين، وخصائصها لا تتوافق مع خصائص هذه الدارسة. أما وحدة الدراسة: فهي الموضوعات التي تناولت تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي.

حدود (مجالات) الدراسة.

أ- **الحدود الموضوعية:** يقتصرُ موضوع هذه الدراسة على إيضاح مدى مناسبة المادة العلمية في محتوى المواقع الإلكترونية في تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي، والمتمثلة في موقع السكينة، وموقع الأمن الفكري.

ب- **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة في المجتمع السعودي.

ت- **الحدود الزمنية:** تُجرى الدراسة التطبيقية وتجمع البيانات عن طريق جداول التفريغ خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٩هـ / ١٤٤٠هـ.

أداة جمع البينات.

استخدمت الباحثة لرصد البيانات من مجتمع الدراسة المواقع الإلكترونية أداة تحليل المحتوى بطاقة التفريغ؛ حيث صممت تصميماً منهجياً يساعد على جمع البيانات بيسر وسهولة. وقد مرَّ تصميم (بطاقة التفريغ) بمراحل وخطوات على النحو الآتي:

أ- **صياغة محاور البطاقة وعناصرها:** وذلك وِفق أهداف وتساؤلات البحث، وقد تمت مناقشتها بالتفصيل أثناء إعداد خطة البحث، وقد أُختيرتْ المحاور والعناصر من أدبيات الدراسات السابقة التي اهتمت بمحاربة الانحراف الفكري ووقاية المجتمع منه، ونقد هذه المحاور والعناصر نموذج مثالي ينبغي أن يحويه الموقع الإلكتروني؛ ليقوم بدوره بتعزيز الأمن السياسي في المجتمع.

ب- **تحكيم بطاقة تحليل المحتوى:** بعد التصميم المبدئي للمحاور تم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المختصين في علم الاجتماع ومناهج البحث وبعض الخبراء العاملين في المجال الأمني؛ للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، والتأكد من علاقة المحاور والعناصر بتعزيز الأمن السياسي.

ت- **ثبات بطاقة تحليل المحتوى:** بعد التأكد من صدق أداة الدراسة من المحكمين، قمت بقياس ثباتها؛ إذ إنَّ الثبات شرط في الأداة البحثية؛ حيث أكدت دراسة عبيدات، عدس، عبد الحق (د.ت) أنَّ المقياس يعدُّ ثابتاً عند الحصول على النتائج نفسها فيما لو أعيد استخدام الاستمارة نفسها مرةً ثانية لتحليل المحتوى نفسه (:١٥٩). ومن طرق قياس ثبات أداة الدراسة "أنْ يطلب من المحلل نفسه في وقتين مختلفين إعادة تحليل المادة الإعلامية مرة أخرى" (الحيزان، ٢٠٠٤: ١٤٨)؛ لذلك تم حساب الثبات عن طريق الاختيار العشوائي لبطاقة تحليل المحتوى (للأيقونات) في كلِّ موقعٍ إلكتروني وحساب بياناتها، ثم أخذت الباحثة مرة أخرى بعد فترة أسبوعين بطاقة أخرى، ولحساب قيمة الثبات استخدمت الباحثة معادلة الثبات التوافقي على موقع الأمن الفكري وموقع السكينة وهي: "إن الثبات = عدد خلايا التوافق ÷ عدد الخلايا الكلية" (الدوسري، ٢٠٠٩: ٩٣)، وقد بلغت قيمة الثبات في بطاقة موقع الأمن الفكري (٠,٩٥)، بينما بلغت قيمة الثبات في بطاقة موقع السكينة (٠,٩١) وهي قيمةٌ عالية وتشير إلى ثبات الأداة في كلا الموقعين.

ث- **تطبيق أداة الدراسة:** طُبقت بطاقة تحليل المحتوى على المواقع الإلكترونية: (الأمن الفكري، السكينة)، وحدَّدت الدراسة (وحدة العنوان الرئيسي للموضوع) كوحدة أساسية للتحليل في هذه الدراسة، مع قراءة النص، والاستماع للمادة العلمية؛ لتحديد الاتجاه النظري الذي اتبعة الموقع الإلكتروني؛ لإيصال الرسالة العلمية لأفراد المجتمع بهدف تعزيز الأمن السياسي، وكذلك قراءة النص والاستماع للمادة العلمية؛ لتحديد جوانب التميز والفوائد في مجال تعزيز الأمن السياسي بالمجتمع. وقد تم تصميم تدرج لمقياس حجم استخدام الموضوعات التي من شأنها تعزيز الأمن السياسي في المواقع الإلكترونية، واتبعت خطوات منهجية روعي فيها حساب عددِ التكرارات لجميع الفئات في موقع السكينة وموقع الأمن الفكري، وكان عددها في كلا الموقعين (٢٩٨٨) تكراراً، ومن ثم تم قسمتها على (٢٤) وهي عدد جميع فئات (عناصر) بطاقة التفريغ وكان الناتج (١٢٤,٥) وهو المتوسط، ولتحصيل المتوسط غير المتحيز (المرجح) قُسِمَ المتوسط العام على (٢)، وكانت المسافة تساوي (٦٢,٢٥)، وعلى هذا الأساس توصَّلت إلى تصميم لقياس كفاية الموضوعات المعززة للأمن السياسي في المواقع الإلكترونية؛ لتصبح الدلالة الاجتماعية لنتائج البحث على النحو الآتي:

- صفر = **لا يوجد** استخدام للموضوعات المطلوبة المعززة للأمن السياسي في المواقع الإلكترونية.
- من ١ إلى ٦٢ موضوعاً = استخدام الموضوعات المعززة للأمن السياسي في المواقع الإلكترونية **نادرٌ جداً**.
- من ٦٣ – ١٢٤ موضوعاً = استخدام الموضوعات المعززة للأمن السياسي في المواقع الإلكترونية **نادرٌ**.
- ١٢٥–١٨٧ موضوعاً = استخدام الموضوعات المعززة للأمن السياسي في المواقع الإلكترونية **كافٍ ومناسب**.
- أعلى من ١٨٧ موضوعاً = استخدام الموضوعات المعززة للأمن السياسي في المواقع الإلكترونية **كثير**.

المعاملات الإحصائية المستخدمة.

تم تحليل أداة تحليل المحتوى (بيانات البطاقة) إلكترونياً باستخدام البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS)، واعتمدت الدراسة لتحقيق الأهداف على الإحصاء الوصفي وخاصة التكرار مع معدل النسبة المئوية؛ للتأكد من مدى كفاية موضوعات المواقع الإلكترونية في تعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وكل هذا يساهم في تحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات الرئيسية.

نتائج الدراسة.

من خلال تحليل المحتوى لموقعي: السكينة والأمن الفكري، ومن خلال استخدام الإحصاء الوصفي توصَّلت الدراسة إلى نتائج رئيسة تحقِّقُ أهداف البحث الأساسية، وبما يناسب الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة. وقد استندتْ الدراسة إلى الاتجاه النظري الذي اتبعه كلٌّ من: (موقع السكينة وموقع الأمن الفكري) في عرض رسالتهما العلمية، وتعاملهما مع الموضوعات المطروحة؛ لتعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي؛ حيث وجد إنّ اتجاه الوقاية الاجتماعية الذي يسعى إلى عرض المادة العلمية بإسلوب المعالجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية المفرزة للجريمة مِن أكثر الاتجاهات النظرية التي تناولها الموقعان في عرض رسالتهما العلمية، بينما اتجاه الوقاية الموقفية الذي يسعى إلى عرض المادة العلمية بإسلوب رفض الإرادة الإجرامية كان تناوله متوسطاً، ويُعد الاتجاه الذي يسعى إلى التصدي للتفكك الاجتماعي مِن أقل الاتجاهات النظرية التي تناولها الموقعان الإلكترونيان في عرض رسالتهما العلمية؛ لتعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي، واتضحت النتيجة على النحو الآتي:

حيث أن النتيجة تحقِّق الهدف من الدراسة وتجيب على تساؤلاتها، والذي حاولت الدراسة من خلاله تحديد حجم كفاية عدد الموضوعات التي تسعى إلى ترسيخ الطاعة لولي الأمر مما يعزز الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

١. **مدى كفاية الموضوعات في موقع السكينة:**

أ- عرض موقع السكينة موضوعات عرضاً نادراً وغير كافٍ لتحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات الحوار الوطني، موضوعات الوطنية والانتماء، موضوعات التعامل مع غير المسلمين.

ب- موضوعات عرضها عرضاً مناسباً وكافياً؛ لتحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات الوسطية ونبذ التطرف.

٢. **مدى كفاية الموضوعات في موقع الأمن الفكري:**

أ- عرض موقع الأمن الفكري موضوعات عرضاً نادراً وغير كافٍ لتحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات التعامل مع غير المسلمين.

ب- موضوعات عرضها عرضاً مناسباً وكافياً؛ لتحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، وهي: موضوعات الحوار الوطني.

ت- الموضوعات التي استخدمها استخداماً كثيراً، واستطرد فيها، وزاد تكرارها عن المعدل الكافي والمناسب هي: موضوعات الوطنية والانتماء، موضوعات الوسطية ونبذ التطرف.

توصيات الدراسة:

على ضوء تحليل الدراسة التطبيقية ونتائج الدراسة التي تمَّ التوصل إليها، يمكن وضع مجموعةً مِن التوصيات والمقترحات التي يمكن أنْ تساعد في تفعيل دور المواقع الإلكترونية؛ لتعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المواقع الإلكترونية:

لقد أظهرت النتائج اعتماد الموقعين الإلكترونيين على المواد العلمية المقروءة اعتماداً كبيراً إلى جانب قلة عدد المواد العلمية المرئية والمسموعة، كما أظهرت النتائج التباين في عرض الموضوعات التي من شأنها تعزيز الأمن السياسي في المواقع الإلكترونية؛ لذلك توصي الدراسة المواقع الإلكترونية بما هو آت:

١. الاهتمام بتصميم الموقع؛ ليكون أكثر جاذبية وسهولة من ناحية التصفح والبحث عن الموضوعات.

٢. أما من ناحية المحتوى فضرورة إلقاء الضوء على الموضوعات الصورية؛ لإيجازها وسهولة وصول مغزاها الفكري إلى ذهن القارئ، بخاصة الرسومات التي تجمع بين المشاهد والمقروء.

٣. تحويل وتفريغ محتوى المقاطع المرئية والصوتية إلى نصوص كتابية؛ حتى يتسنى للقارئ قراءتها بعنايةٍ وتمعن، والإفادة من محتواها في حال كان هناك خللٌ في برامج تشغيلها.

٤. العمل على تفعيل دور الموقع الإلكتروني في زيادة عدد الموضوعات التي مِن شأنها تحقيق الأمن السياسي في المجتمع السعودي، والذي تبين من نتائج الدراسة أنَّ درجة إسهام الموقع في تعزيزها كان غير كافٍ.

٥. ضرورة عمل صيانة دورية وبرمجية للموقعين وربطهما بالمواقع الإلكترونية الأخرى ذات الهدف الفكري، والعمل على تطويرهما وفقاً للأحداث الفكرية بما يتناسب مع متطلبات العصر.

٦. طباعة مجلة شهرية دورية، وإيصالها إلى أكبر قدرٍ مِن أفراد المجتمع؛ لتحقيق الهدف الذي مِن أجله دُشن الموقع الإلكتروني.

ثانياً: توصية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية:

وقد أظهرت النتائج اهتمام المواقع الإلكترونية بفئات المجتمع المختلفة خاصة فئة الشباب؛ للحفاظ على الأمن السياسي وتعزيزه في المجتمع السعودي؛ لذلك توصي الدراسة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بما هو آت:

١. ربط المواقع الإلكترونية المهتمة بالأمن السياسي بالمواقع التي يرتادها فئة كبيرة من أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب؛ لأنهم في مرحلة تكوين الفكر الذي يسهل التأثير به.

٢. إطلاق تطبيق إلكتروني مُصغر لكل مؤسسة يحتوي على مجموعةٍ من القيم السياسية مما يسهم في تكوين مجتمع آمن فكرياً.

٣. ترجمة المواقع الإلكترونية المهتمة بالأمن السياسي وتعزيزه في المجتمع السعودي إلى عدة لغات؛ لتكوين صورة سليمة أمام المواقع الأخرى.

ثالثاً: توصية لمركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية:

لقد أظهرت النتائج ندرة عرض الموضوعات التي تهتم بالعلماء ووجودهم في المواقع الإلكترونية، كما أظهرت النتائج إنَّ المواقع الإلكترونية لديها قاعدة بيانات علمية مقروءة مختصة بالأمن السياسي احتوتْ على توصياتٍ ضخمة؛ لتعزيزه، كما احتوت على الحوارات والمراجعات الفكرية لبعض المنحرفين الذين تمَّ ردهم إلى الصواب، وإنَّ المواقع الإلكترونية يعمل عليها متطوعون لجهات رسمية؛ لذلك توصي الدراسة مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بما هو آت:

١. ضرورة وجود العلماء والمفكرين في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت؛ لتبادل الأفكار مع فئة الشباب، وإرشادهم إلى الصواب، ومناقشة قضايا المجتمع؛ للوصول إلى جيلٍ آمن فكرياً.
٢. توصي الدراسة بتبني الأبحاث المتعلقة بالأمن الفكري في كافة المجالات، وتطبيق توصياتها؛ لتحقيق الطرق والأساليب الوقائية مما يحمي الجيل الجديد من الحروب الفكرية.
٣. الإفادة مِن المراجعات الفكرية التي تعرضها المواقع الإلكترونية في جلسات المناصحة.
٤. تبني المواقع الإلكترونية المهتمة بتعزيز الأمن السياسي في المجتمع السعودي والعمل على دعمها وتطويرها.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- الترمذي، م. ع. (١٩٧٥) سنن الترمذي. (ط.٢) (إبراهيم عطوة عوض ، تحقيق). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- حموي، صبحي. (٢٠٠١). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار الشرق.
- الحيزان، محمد عبدالعزيز. (٢٠٠٤). البحوث الإعلامية. ط٢. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- الدوسري، دخيل الله سعد. (٢٠٠٩). دور مقررات التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الرحيلي، نايف راشد. (٢٠١٦). دور التربية الإسلامية في تحقيق الامن الفكري. المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٢ (٦٧)، ٤٠-٤١.
- زهران، ح. ع. (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط.٤). القاهرة: عالم الكتب.
- زيتون، كامل عبدالحميد. (٢٠٠٣). التدريس نماذجه ومهاراته. القاهرة: عالم الكتب.
- سامية، حواس. (٢٠١٤). عنف الإنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- السبيعي، س. ع. (١٤٣٤). الإعلام الجديد ودورة في تعزيز الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الصالح، مصلح أحمد. (١٩٩٩). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. الرياض: دار عالم الكتب.
- عبدالله، م. (٢٠١٠م). الإعلام وإشكاليات العولمة. عمان: دار إسامة للنشر والتوزيع.
- العنزي، م. (١٤٣٧). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- عبيدات، ذوقان؛ وعدس، عبدالرحمن؛ وعبدالحق، كايد. (د.ت). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- ابن منظور، محمد مكرم. (١٩٩٤). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر.
- ابن منظور، محمد مكرم. (١٩٩٧). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Pelfrey, W. (n.d.). Curriculum Evaluation and Revision in a Nascent Field: The Utility of the Retrospective Pretest—Posttest Model in a Homeland Security Program of Study. *Evaluation Review*, 33(1), 54–82. doi:10.1177/0193841X08327578
- Waswas, D., & Gasaymeh, A. (n.d.). The Role of School Principals in the Governorate of Ma'an in Promoting Intellectual Security among Students. *Journal of Education and Learning*, 6(1), 193–206. doi:10.5539/jel.v6n1p193
- Weimann. G. (2006).*Terror on the Internet*: Potomac Books, Inc

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

- تعريف ومعنى دور. (د.ت).معجم المعاني. تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٣٩/٢/١٤هـ من: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%88%D8%B1
- مروان، محمد. (٢٠١٥). أهمية المواقع الإلكترونية. تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٣٩/٢/٣هـ من: https://2u.pw/Nh5iy
- هيئة الإتصالات وتقنية المعلومات: التقرير السنوي. (٢٠١٧). تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٣٩/٣/٣هـ من: http://www.citc.gov.sa/ar/MediaCenter/Annualreport/Pages/default.aspx
- الخثلان، م. (آب،٢٠١٧). تصور مقترح لتوظيف أدوات التواصل الإلكتروني في تحقيق الأمن الفكري للشباب بمؤسسات التعليم العالي. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، (٨)، تم الاسترجاع في ١٥/ذو الحجة/١٤٣٩هـ من: دار المنظومة http://search.mandumah.com.ezproxy.qu.edu.sa/Record/845861